

الإِسْتِقَامَةُ عَلَى الطَّاعَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، وَاعْتَصِمُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ خَيْرَ
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا.

أَمَّا بَعْدُ: فَهِيَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ انْصَرَمَ، ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ الْمُبَارَكَةُ وَلِبَالِيهِ
الشَّرِيفَةُ، وَقَارَ فِيهِ مَنْ قَارَ، وَخَسِرَ مَنْ خَسِرَ، وَأُعْتِقَ فِيهِ مِنَ النَّارِ مَنْ
أُعْتِقَ، وَسَبَقَ فِيهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْ سَبَقَ، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْفَائِزِ
بِالْمَكْرُمَاتِ، وَمَنِ الْخَائِرُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْأَعْطِيَاتِ؛ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ رَمَضَانَ: (مَنْ هَذَا الْمَقْبُولُ مِنَّا فَنَهَيْتُهُ؟ وَمَنْ هَذَا
الْمَحْرُومُ مِنَّا فَنَعَزَيْتُهُ؟ أَيُّهَا الْمَقْبُولُ هَبْنِيَا لَكَ، أَيُّهَا الْمَرْدُودُ جَبِرَ اللَّهُ
مُصِيبَتِكَ)؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ رُزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْجِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ قَارَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185].

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِرَامَاتِ بَعْدَ رَمَضَانَ: لُزُومَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى الْإِيمَانِ،
وَالْاجْتِهَادِ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ؛ قَرُبُ رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ بَاقِي
الشُّهُورِ، فَالْوَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَيُدَاوِمَ عَلَى
أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، وَيَتَحَرَّرَ مِنَ الْوُفُوعِ فِي الطَّلَمَاتِ وَوَحْلِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾ [هود: 112] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
[الحجر: 99].

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَائِلَ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ
النَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا
رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: 13-14]، وَعَنْ
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي
الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ
اسْتَقِيمَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: طُوبَى لِمَنْ اسْتَقَامَ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَمَسَّكَ بِسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طُوبَى لِمَنْ اجْتَهَدَ فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ، طُوبَى
لِمَنْ شَغَلَ أَوْقَاتَهُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَصُنُوفِ الطَّاعَاتِ، خَاصَّةً فِي أَرْمَنَةِ

الْفِتَنِ وَالْمُهْلِكَاتِ، وَتَقَلَّبِ الْأَحْوَالِ وَالْمُحَدَّثَاتِ، وَانْتِشَارِ الْأَهْوَاءِ
وَالْمَعْاصِي وَالشَّهَوَاتِ؛ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَيَتَنَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمْسِي
كَافِرًا، أَوْ يَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» [رَوَاهُ
مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللَّهِ: وَإِنَّ مِمَّا يُعِينُ الْعَبْدَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى:
التَّصَرُّعُ إِلَيْهِ وَالدُّعَاءُ، فَلْيُدَاوِمِ الْعَبْدُ عَلَى دُعَاءِ رَبِّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ الثَّبَاتَ عَلَى
الْهُدَى، وَلْيَسْأَلْ مَوْلَاهُ الْإِعَانَةَ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْحِفْظِ مِنَ
الرَّدَى؛ فَالدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ لِتَيْلِ الْمُرَادَاتِ
وَتَحْصِيلِ الْمَطْلُوبَاتِ، وَهُوَ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَمُقَرَّبٌ إِلَيْهِ؛ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»
[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمِمَّا يَسْتَعِينُ بِهِ الْعَبْدُ عَلَى لُزُومِ طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِ اللَّهِ: التَّصَبُّرُ
وَالتَّعَقُّفُ عَنِ الْحَرَامِ، فَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«مَنْ يَسْتَعْفِفْ يَعْطَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يَعْزِمِ اللَّهُ، وَلَنْ
تُعْطُوا عَطَاءَ خَيْرٍ وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]، فَالْوَجِبُ
عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُوَاجِهَ الْمُهْلِكَاتِ بِالتَّصَبُّرِ وَالْمُجَاهَدَةِ، وَأَنْ يَتَعَفَّفَ عَنِ

الْحَرَامِ وَيَتَجَانَبَهُ، وَلَا يُقَارِبَ حِمَاهُ فَيَفْتَحِمَهُ، وَلَا يَتَسَاهَلَ مَعَ مُقَدِّمَاتِهِ
حَتَّى لَا تَهْلِكُهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ
الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
[النور: 21].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى طَاعَتِهِ بِالْجَنَانِ،
وَأَمَّنَهُمْ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالتَّيْرَانِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي

كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿ [فصلت: 30 - 32].

وَإِنْ مِمَّا يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَيْهِ لِيَسْتَقِيمَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُدَاوِمَ عَلَيْهَا: أَنْ يُرَاقِبَ اللَّهَ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَيَجْتَهِدَ فِي عِبَادَاتِ السِّرِّ وَالْخَفَاءِ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: (أَجْمَعَ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ بَأَنَّ ذُنُوبَ الْخَلْقَاتِ هِيَ أَصْلُ الْإِنْتِكَاسَاتِ، وَأَنَّ عِبَادَاتِ الْخَفَاءِ هِيَ أَعْظَمُ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ)، وَعَلَيْهِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ وَيُجَاهِدَ الشَّيْطَانَ وَالْهَوَى، وَأَنْ يُكْتَبَرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: 28].

عِبَادَ اللَّهِ: كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَبْدُلُونَ أَسْبَابَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَقَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْهُمْ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 27]. قَالَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ، تَمَسَّكُوا بِهِ وَحَافِظُوا عَلَيْهِ، وَاحْذَرُوا مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا تَعُرِّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَلَا يَغُرِّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ، وَعَضُّوا عَلَى مِنْهَاجِكُمْ الْقَوِيمِ بِالتَّوَّاجِدِ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (رَأْسُ مَالِ الْمُسْلِمِ دِينُهُ، حَيْثُ مَا زَالَ زَالَ مَعَهُ، لَا يُخْلَفُهُ فِي

الرِّحَالِ، وَلَا يَأْتِمُنْ عَلَيْهِ الرَّجَالُ)، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: « يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوقِفِكُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَائِرِ صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا، وَأَنْصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَأَمْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا، وَاهْدِنَا وَيَسِّرْ الْهُدَى لَنَا، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي بِلَادِنَا، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة